
مجتبى
MUJTABA
١٧٤
كيف تعجب الخليفة من عبقرية
الإمام الصادق عليه السلام

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126520932

انتشارات

باس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٣٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٣٢) مؤسسة آل البيت، وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٧٠٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٣٧٠٨) رقم الحساب (٠١٠٥٧٧٧٠٢٩٠٠٦) ضياء الجواهري، و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

التوكّل على الله سبحانه





قال تعالى: (ومن يتّق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب).

ينقل الشيخ عيسى الغلامي عن لسان السيد الشهيد السعيد دستغيب ما يلي:

كان اليوم الأول من الشهر، وهو اليوم الذي توزَع فيه رواتب طلبة الحوزة ، قال السيد الشهيد: حينما أردت توزيع حقوق الطلبة الشهرية كان المبلغ الموجود عندي كثيراً بعض الشيء، فبدأت بعدّ النقود وفرزها ولمّا انتهيت وجدت أنّ المبلغ ينقصه أحد عشر ألف وخمسمائة تومان، ولم أكن معتاداً على طلب قرض من أحد، جلست لوحدي في حجرتي وخاطبت المولى جلّت أسماؤه:

إلهي أنت تعلم بأني لا أجرؤ على طلب شيء من غيرك ولن أمد يد الحاجة إلاّ لك وأنّ أملي بك كبير لا حدّ له ولا حصر.

فلم تمض إلاّ لحظات حتى طرق أحدهم باب منزلي، ولما فتحت الباب فإذا شخص يقول: إني مدين لكم بعشرين ألف تومان ، ثم مدّ يده في جيبه فأخرج مبلغاً وقدّمه إليّ معتذراً عن عدم إمكانه بتسديد المبلغ بكامله، فأخذت المبلغ ولما حسبته فوجدته أحد عشر ألف وخمسمائة تومان، أي: بقدر ما طلبت من الباري جلّ شأنه. وهذه واحدة من ثمرات التوكّل على اللّه سبحانه وتعالى.



كلمة العدد

السلام عليكم أصدقاءنا في كل مكان من أرض الله الواسعة

نلتقي بكم في هذا العدد لنقدم لكم أرقّ التهاني وأحلى الأماني بعيد الفطر السعيد الذي نلتم به بمشيئة الله تعالى أجر الصائمين في شهره المبارك.

وتتجلي عظمة الإسلام والمسلمين في بقاع الأرض يوم يقفون خاشعين لعظمة الله تعالى شاكرين له أياديه وألطافه التي لا تعدّ ولا تحصى في يوم عيد الفطر السعيد مما لا نجد له مثيلاً في الأديان الأخرى.

وإذا تأمّلت القنوت في صلاة العيد وما فيه من عبارات العظمة لله تعالى وأنت عزيزي القارئ واقف تؤدي صلاة العيد تشعر بروحانية كبيرة تأخذ بمجامع قلبك إلى رضوان الله تعالى؛ لأنك أديت فرضه وصبرت على طاعته وامتثلت أمره فتوقع منه سبحانه وهو الكريم الواسع أن يجزيك بما هو أهله من عظيم الجزاء.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد من المعارف والفوائد والأخبار والدروس والعبر والمداعبات ما تشتاق اليه نفوسكم وتروّحون به عن متاعبكم ونسأل الله تعالى لنا ولكم حسن العاقبة بإذنه تبارك وتعالى.







إحدى السنن الإلهية

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام:

(يا علي ما بعث الله رسولاً إلاّ وأسلم معه قوم طوعاً وقوم آخرون كرهاً، فسلّط الله الذين أسلموا كُرهاً على الذين أسلموا طوعاً فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم.

يا علي، وإنه ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقّها، وإن الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ولو شاء الله لجعلهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه ولا يُتنازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله، ولو شاء عجل النقمة فكان منه التغيير حتى يكذَّب الظالم، ويعلم الحق أين مصيره، ولكن جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) كتاب سليم ص ١٣٧.



سيرة علي (ع) في رعيته

حراسة الله للإنسان



عن يعلى بن مرّة الثقفي قال:

اجتمعنا (أصحاب علي عليه السلام) فقلنا:

لو حرسنا أمير المؤمنين فإنه محارَب ولا نأمن عليه أن يُغتال، فبتنا عند باب حجرته حتى خرج لصلاة الصبح فقال:

ما شأنكم ؟ فقلنا له: حرسناك يا أمير المؤمنين فإنّك محارَب وخشينا أن تُغتال

فقال: أفمن أهل السماء تحرسوني أم من أهل الأرض؟

فقلنا: بل من أهل الأرض، وكيف نستطيع أن نحرسك من أهل السماء؟

فقال: إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يُقدَّر في السماء وليس من أحدٍ إلاّ وقد وُكِّلَ به ملكان يدفعان عنه ويكلآنه حتى يجيء قدره، فإذا جاء قدَرَه خليّا بينه وبين قدره.

الإمام الصادق عليه السلام والوليد بن عبدالملك الأموي



بمناسبة شهادة الإمام الصادق عليه السلام في الخامس والعشرين من شوال سنة ١٤٨ هـ أحببنا أن نذكر لقرّاء مجتبى جانباً من عظمة هذا الإمام عليه السلام وطرفاً من عبقريته:

في سنة ٩١ هـ قام الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك برحلة إلى الحجاز وزيارة المدينة المنورة، وكانت تلك الرحلة تقترن عادة بالتشريفات والمراسم الملكية على غرار الرسوم الموجودة في الامبراطورية البيزنطية، وبمقتضى ذلك تسبق الخليفة طلائع من الحرس والخدم ليهيّئوا له أسباب الراحة في كل منزل ينزل فيه.

وكان الوالي آنذاك على المدينة هو عمر بن عبدالعزيز الذي خرج لاستقبال الخليفة من مسافة تبعد عن المدينة خمسين فرسخاً.

وفي ذلك العهد بلغت مدرسة الإمام الباقر عليه السلام أوجها، فلم تقتصر في دروسها على الفقه والاصول والتفسير والحديث، وإنما كانت تشمل علوماً جمة لم يسمع بها الناس قبلاً، كعلوم الطب والجغرافيا والفلك والفيزياء وغيرها.

وكان الغرض من زيارة الخليفة الأموي للمدينة المنورة هو تفقد ما أنجز في توسيع مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومتابعة أعمال الترميم والتوسيع بنفسه.

فلما دخل الخليفة إلى المسجد النبوي وكان الإمام الباقر عليه السلام يعقد حلقات دروسه فيه، تجول الخليفة في أروقة المسجد ثم جاء إلى رواق الإمام الباقر عليه السلام ، فسلم على الإمام ، فتوقف الإمام عليه السلام عن التدريس لكن الخليفة طلب منه المضي في الدرس وكان موضوع الدرس الجغرافيا ، فاستمع الخليفة إلى حديث الإمام فأعجب فيه وكان ذلك الدرس غريباً على مسامعه.

فسأل الإمام عليه السلام: ما هذا العلم؟





فأجابه الإمام عليه السلام: إنه علم يتحدث عن الأرض والسماء والشمس والنجوم، فتصفح الخليفة بنظراته إلى الطلبة الحاضرين وكلهم من كبار السن ومن علماء المذاهب والطوائف، ثم وقع نظره على الإمام الصادق عليه السلام ولم يكن قد رآه من قبل وكان عمره لا يزيد على ثمان سنوات. فسأل عمن يكون هذا الصبي وما معنى جلوسه بين الرجال؟

فقال له والي المدينة عمر بن عبدالعزيز: هو جعفر بن محمد الباقر عليه السلام.

فاستغرب من ذلك ثم سأل: وهل هو قادر على فهم الدرس واستيعابه؟ فقال له عمر: إنه أذكى الحاضرين في درس الإمام وأكثرهم سؤالاً ونقاشاً.

فاستدعاه الوليد وسأله: ما اسمك؟

قال: اسمي جعفر.

فسأله الخليفة: أتعلم من كان صاحب المنطق؟

فأجاب عليه السلام: كان أرسطو مُلقباً بصاحب المنطق، لقبه إياه تلامذته وأتباعه.

فقال الخليفة: ومن صاحب المعز؟

فقال الإمام عليه السلام: ليس هذا إسماً لأحد، ولكنه اسم لمجموعة من النجوم، وتسمى أيضاً ذا الأعنة (وهي اليوم تسمى في مصطلح علم النجوم الحديث: أوريكا).

فاستولت الحيرة على الخليفة وعاد يسأله: هل تعلم من صاحب السواك؟

فقال عليه السلام: هو لقب عبدالله بن مسعود صاحب جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الوليد الخليفة: مرحباً مرحباً بك، ثم خاطب الإمام الباقر عليه السلام قائلاً: إن ولدك هذا سيكون علامة عصره!!

وصدق الوليد الأموي وتحقق ما توسم في الإمام الصادق عليه السلام؛ لأنه بلغ في العلم درجات لم يبلغها أحد من قبل وإليه يعود لقب الأبوة العلمية في كافة العلوم على الإطلاق.



حريّة البحث عند الإمام الصادق عليه السلام في مقابل الأديان والمدارس الأخرى

كانت مدرسة الآمام الصادق عليه السلام تمثل منبراً حراً لجميع طلبته ومريديه، فلهم أن يسألوا، ولهم أن يعترضوا ، ولهم أن يعبّروا عن آرائهم بحرية تامة، كما أنّ من حقهم أن ينتقدوا آراء أساتذتهم، كما لم يكن الآمام الصادق عليه السلام يفرض على طلابه رأياً معيناً، ولا كان يطلب منهم الآذعان لرأيه، ومع ذلك كان الآمر ينتهي دائماً بهم إلى الآذعان والآكبار له؛ نظراً للأسلوب العلمي الذي كان يتوسل به الآمام عليه السلام للبرهنة على رأيه بالحجة الناصعة والدليل القاطع.

ومع أنّ كافة تلاميذ الآمام كانوا يعرفون أنه موتور من السلطات القائمة وأن حضورهم مجالس درسه وبحثه يعرِّضهم لتهديدات السلطات التي قد يصل الأمر بها إلى إيداعهم السجون والقضاء عليهم؛ لآنّ الخليفة كان يعتبر الآمام وانصاره من خصوم الخلافة، ومع كل هذا فإنهم كانوا يقبلون على مدرسته ومجالس بحثه بإيمان عميق تجذبهم شخصيته العلمية وروحانيته الفذة، حتى وصل عدد حضار دروسه الأربعة آلاف طالب من علية القوم، إنّ مدرسة تضم هذا العدد الكبير في مدينة صغيرة من حواضر العالم الآسلامي يعتبر أمراً غاية في الآعجاب في ذلك الوقت.وإذا قارنا ما موجود في مدرسة الآمام عليه السلام من حرية في البحث والنقاش بمدرسة الاسكندرية مثلاً ، فإنّ مدرسة الاسكندرية كانت فيها مناقشة المسائل الدينية أمراً ممنوعاً.

وعلى خُطى مدرسة الآمام كانت حواضر العلم الشيعية بأساتذتها ومراجعها وعلمائها رحبة الأفق في البحث والسؤال والمناقشة، وكان هذا عاملاً أساسياً في انتشار الفكر الشيعي في ربوع الشرق.

وإذا اتجهنا في بحثنا هذا إلى القارة الآوربية الغارقة في سبات الجهل فإنها عاشت آلف سنة بعد عصر الآمام الصادق عليه السلام وهي لا تملك حرية الاعتراض في مسائل الدين أو حتى السؤال عنها، فإن حدث في دولة من دول أوروبا اللاتينية كفرنسا وايطاليا وأسبانيا



والبرتغال أنّ أحداً سولت له نفسه أن ينتقد موضوعاً في منهج المذهب الكاثوليكي مثلاً فعليه أن يعلم أنه لابد أن يدفع الثمن غالياً.

فلقد قضي على القس الأيطالي (برونو) بالموت حرقاً ولم يكن ذنبه إلاّ قوله: إنّ الانسان متى ما بلغ سن الرشد تكونت لديه آراء تتفق مع عقله واستنباطه في الحياة الدنيا، وكان ثمن قوله هذا أن قتلوه حياً بإلقائه في النار وكان عمره ٥٢ سنة، ولم يشفع له انه أنفق حياته كلها في إغاثة الملهوفين ومساعدة الفقراء ومعالجة المرضى المعدمين، وفي اليوم المحدد لتنفيذ حكم الأحراق فيه في ساحة مدينة البندقية الكبيرة وضع برونو على خشبة ترتفع عن الأرض قليلاً وتحته كميات هائلة من الحطب، فتعالى بكاء الواقفين وعويلهم وصراخهم فعجل الجلاد باشعال النار للانتهاء من تنفيذ الحكم قبل أن تنفجر ثورة المعدمين والمحرومين.

وليس برونو وحده ذاق هذا المصير الأسود، فقبله العالم الكيميائي المشهور لافوازيه الذي يعتبر من مؤسسي الكيمياء الحديثة في فرنسا وكان ذنبه أن قال: إنّ الهواء مركب من عناصر متعددة، وليس كما يقول أرسطو إن الهواء عنصر بسيط وهو رأي تخالفه الكنيسة، وإذا بالمجتمع الباريسي يفاجأ في يوم من أيام سنة ١٧٩٤ بنبأ إعدام هذا العالم بالمقصلة؛ لأنه يخالف في رأيه رأي الكنيسة مع أنّ مخالفته ليس في اصول الدين المسيحي وإنما قادته تجاربه إلى ذلك.

وقبل ذلك بأكثر من ألف عام ظهرت نظرية الأمام الصادق عليه السلام في درس الفيزياء المخالفة لنظرية ارسطو القائلة بأن أصل الكون يتألف من عناصر أربعة هي: التراب والماء والهواء والنار، فأثبت الأمام عليه السلام رأيه أن هذه العناصر الأربعة هي ليست عناصر بسيطة غير مركبة وغير قابلة للتجزئة، وقد توصل الأمام عليه السلام إلى هذا الرأي يوم كان طالباً صغيراً في مدرسة أبيه الأمام الباقر عليه السلام في وقت ظل العالم منذ أيام ارسطو وإلى القرن الثامن عشر الميلادي الذي ظهرت وتطورت فيه العلوم معتقداً بصحة نظرية أرسطو.



دروس وعبر

ولقد كفيناك المستهزئين

كان الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبدمناف، ابن خال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان إذا رأى فقراء المسلمين يقول لأصحابه : هؤلاء ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى، استهزاءً بهم، وكان يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه ذلك، فخرج من أهله فأصابه السموم فاسودّ وجهه، فلما عاد إليهم لم يعرفوه وأغلقوا الباب دونه فرجع متحيرا حتى مات عطشا وقيل: إنّ جبرئيل أومأ إلى السماء فأصابته الآكلة فامتلأ جوفه قيحا حتى هلك.



هذه عاقبة الظالمين



قال ابن عساكر: لما كبر معاوية خرجت قرحة في ظهره ، فكان إذا لبس دثاراً ثقيلاً والشام أرض باردة أثقله ذلك وغمّه، فقال: اصنعوا لي دثاراً خفيفاً دفيئاً من هذه السخال فصُنعَ له، فلما أُلقي عليه سَرّه ساعة ثم غمّه فنزعه ساعة ثم لبسه هكذا عدة مرات ثم قال: قبحك الله من دار ملكتكِ أربعين سنة ثم صيرتني إلى ما أرى.

وقال ابن أعثم: وكان معاوية في مرضه يرى أشياء كثيرة لا تسرّه، وكان يشرب الماء الكثير فلا يُروى، وكان يغشى عليه فإذا أفاق نادى بأعلى صوته : مالي ومالك يا حجر بن عدي! مالي ومالك يا عمرو بن الحمق! مالي ومالك يا بن أبي طالب!!

مضافاً إلى ذلك أصابته اللقوة وهو شلل نصف الوجه واعوجاج الفم وعدم التقاء الشفتين وعدم انطباق إحدى العينين، وذلك في السنة التي بايع فيها يزيد واستمرت عنده لمدة خمسة سنوات فقد معها لذة الكلام وتفاعل الوجه مع الحوادث والعواطف ولذة الطعام وجمال تناسق الوجه وهو يشعر بأنَ مبغضيه يتشفون منه كلما رأوه، وخمس سنوات من معاناة المرض جسمياً ونفسياً أخرجت حب الدنيا من نفسه مع تعلقه العميق فيها إلى قمة رأسه، وهو بعد هذا صار مصداقاً لقوله تعالى : (سنسمه على الخرطوم)، وذلك فقد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

مواقف مشرِّفه



كتب معاوية إلى زياد بن أبيه في الكوفة أن ابعث إليّ خطباء أهل العراق ومعهم صعصعة بن صوحان ففعل، فلما قدموا على معاوية خطبهم ومدح نفسه وأباه وبلاد الشام قائلاً عنها أرض المحشر والمنشر وأرض المقدسات وهجرة الأنبياء، ولما انتهى من خطبته قال لصعصعة : قم واخطب ، فقام صعصعة فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال: إن معاوية ذكر أنا قدمنا على إمامنا وهو جُنَّة لنا فما يكون حالنا إذا انخرقت الجنة؟ وذكر إنا قدمنا على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء ، فالمحشر والمنشر لا يضر بعدهما مؤمناً ولا ينفع قُربهما كافراً، والأرض لا تقدّس احداً وإنما يقدس العباد أعمالهم، ولقد وطئها من الفراعنة أكثر مما وطأها من الأنبياء، وذكر أن أباسفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً، فقد ولدهم من هو خير من أبي سفيان آدم صلوات الله عليه فولد الكيِّس والأحمق والجاهل والعالم، فغضب معاوية فقال: اسكت لا أمّ لك ولا أب ولا أرض فقال صعصعة: الأب والأم ولداني ومن الأرض خرجت وإليها أعود ، فأمر بردّه إلى زياد وكتب إليه: أن اقمه للناس وأمره أن يلعن علياً عليه السلام فإن لم يفعل فاقتله، فأخبره زياد بما أمره معاوية وأقامه للناس ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال: أيها الناس إنّ معاوية أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، ونزل فقال له زياد: ما أراك إلاّ لعنت أمير المؤمنين معاوية فلابد لك أن تلعن علياً وإلاّ نفَذت فيك أمر أمير المؤمنين فصعد المنبر وقال: أيها الناس إنهم أبوا عليَ إلاّ أن أسبَ علياً عليه السلام وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سبّ علياً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله، وما كنت بالذي أسبّ الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فكتب زياد بخبره إلى معاوية، فأمر بقطع عطائه وهدم داره ففعل، فقام بعض الشيعة إلى بعضهم فقدّموا له سبعين ألفاً.

طرائف و ظرائف



النحوي والجاهل

حُكي أنّ نحوياً قال لبعضهم: ما فعل أبوك بحماره ؟ قال: باعِه. فقال النحوي: لمَ قلتَ باعِه؟ فقال: لمَ قلت أنت بحماره ؟ قال النحوي: إنما جررته بالباء ، قال: فلم باؤك تجر وبائي لا تجر؟!!!

الوزير المتكبّر



كان الميرزا وحيد وزيراً مقتدراً للملك، وكان ثرياً وله نفوذ في الدولة وله أولاد كثيرون، كما كان كثير الجدل في آيات القرآن يعترض عليها ويناقش فيها بغير أدب، وذات يوم كان في محفل من العلماء والفضلاء وطلبة العلوم الدينية فقال: أليس يقول الله في القرآن: (ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين) فأنا من الرطب واليابس ولم يرد لي ذكر في القرآن.

وكان واحداً من الطلبة الفقراء جالساً في آخر المجلس فقال له: من قال إنه لم يرد لك ذكر في القرآن وقد نزلت فيك آيات عديدة ، لو سمحت لي بتلاوتها تلوتها عليك، قال: قل، فقال الطالب: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَنِينَ شُهُوداً * وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ). فما أن سمع الميرزا هذه الآيات حتى أخذته القشعريرة واصفرّ لونه وأصيب بحمى شديدة فارق على أثرها الحياة بعد ثلاثة أيام.

من حماقات جحا



كان جحا رجلاً من فزارة وكان أحمق ومن حماقاته:

إنه خرج يوماً من بيته فرأى في دهليز داره قتيلاً، فألقاه في بئر في الدهليز فعلم به أبوه العالم بحماقاته، فأخرج القتيل ثم دفنه ثم خنق كبشاً وألقاه في البئر. أما أهل القتيل فكانوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون عن صاحبهم فلقيهم جحا ولما سألوه قال: في دارنا رجل مقتول فانظروا هل هو صاحبكم؟ فجاءوا إلى منزله وأنزلوه في البئر، فلما رأى الكبش ناداهم: هل كان لصاحبكم قرن، فضحكوا ورجعوا عنه!!!

ومن حماقاته

حينما ورد أبو مسلم الخراساني الكوفة قال لمن حوله: أيّكم يعرف جحا فيدعوه؟ فقال أحد الحاضرين واسمه يقطين: أنا أعرفه، ثم راح إلى جحا ودعاه، فلما دخل إلى ديوان أبي مسلم لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين فقال: يا يقطين أيّكما أبو مسلم؟!!!

لماذا يفرّ من الحور العين؟



يحكى أنّ رجلاً كان له زوجة اسمها (حور) فذهب إلى الجهاد ولما رأى استشهاد عدد من زملائه فرّ عائداً، فرآه أحدهم وقال له: أتفرّ من الزحف يا فلان؟ ألا تعلم أنك لو قتلت مجاهداً فإن حور العين بانتظارك؟ فقال الرجل: أيها الأحمق أنا عندي (حور) في البيت أفأعرض نفسي للموت من أجل (العين) فقط؟!!!

قضية اثنين

اختصم اثنان إلى قاض فادّعى أحدهما أنّ الآخر عبده، والثاني ينكر ذلك ، فقال للمدعي: ما اسم العبد؟ قال: ميمون، وقال للمنكر: ما اسمك قال: عبدالله فأجلسهما ولها عنهما ساعة اشتغل بها بغيرهما، ثم نادى فجأة: يا ميمون، فقال المنكر: لبيك، فقال له: أطع مولاك.



قصة وكرامة

من كرامات الإمام الكاظم عليه السلام باب الحوائج تنقل هذه الكرامة من فم الثقة الورع الشيخ محمد سادن الروضة الكاظمية المقدسة:

قال الشيخ محمد: كان أبي سادناً للروضة المقدسة، وكان الوالي حسن باشا والي الدولة العثمانية في بغداد متمكناً في ولايته، فارضاً سيطرته على الناس، وفي أحد الأيام من شهر جمادى الآخرة جاء إليه وفد من القسطنطنية من الأمراء والأعيان من آل عثمان ، فبينما هم يتحدثون سأل بعضهم سؤالاً هو: لمَ يقال عن أول ليلة من شهر رجب أنها مُشعةٌ بالأنوار؟ فأجاب بعضهم: لأنها تشعّ فيها الأنوار بالليل على قبور أئمة الدين، فقال الباشا حسن: إن قبور الأئمة في هذه المملكة كثيرة، وإنّ الناس المجاورين لقبور أولئك الأئمة لابد أنهم يعرفون ذلك، فأرسل خلف سادن الإمام أبي حنيفة في الأعظمية وسادن الشيخ عبدالقادر الكيلاني واستفسر منهما عن هذا الموضوع، فقالا: نحن لم نشاهد شيئاً من هذا القبيل.

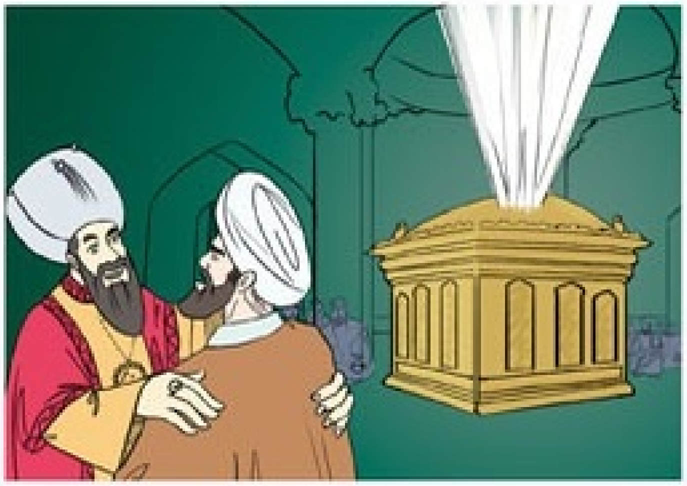
وهنا قال الباشا: إن موسى بن جعفر ومحمد



الجواد عليهما السلام هما من أكابر الدين أيضاً بل إنّ الرافضة ترى طاعتهم واجبة، فحريّ بنا أن نسأل سادن روضتهما عن ذلك، ثم أرسل خلف والد الشيخ محمد سادن الروضة الكاظمية أحد الشرطة، يقول الشيخ محمد: كان السادن يومذاك والدي وكان عمري عشرين سنة يومئذ، وكنا نسكن مدينة الكاظمية من زمان طويل، فلما جاء الملازم لإحضار والدي ولم يكن يعرف ما يراد منه، ذهب مع الملازم إلى بغداد وكنت أنا بخدمته، فلما وصلنا ديوان الباشا، وقفت أنا على الباب ثم أدخلوا أبي عليه، فلما رآه الباشا قال له: إنّ الليلة الأولى من رجب تسمى الليلة المشعّة بالأنوار بسبب نزول الأنوار من السماء على قبور ائمة الدين ، فهل شاهدت أنت في قبر الكاظمين عليهما السلام شيئاً من هذا المعنى؟







فأجاب والدي على الفور: أجل هو كذلك ولقد رأيت ذلك مراراً.

قال الباشا: هذا امر غريب، وإن أول رجب على الأبواب فاستعد فإني سأقيم الليلة الأولى من رجب في الروضة الكاظمية المقدسة.

عندما سمع أبي كلامه شرد ذهنه وراح في تفكير عميق وقال في نفسه: ما هذه الجرأة التي تجرأتها وما هذا الكلام الذي صدر منّي؟ أو لا يحتمل أن يكون المراد من النور هو غير النور الظاهري، وخرج من عند الباشا متحيراً مهموماً، وحينما التقيت به لاحظت آثار الهمّ والغم والضيق ولما سألته عمّا به قال: يا بني لقد أوقعت نفسي في مهلكة، ثم توجهنا إلى الكاظمية ونحن في حالة يرثى لها، وأخذ والدي بعد هذا اللقاء بكتابة وصيته وإيفاء ديونه وقلّ أكله ونومه، وأخذ يبكي ويتضرّع إلى الله تعالى ويتوسّل بباب الحوائج الإمام الكاظم وحفيده الإمام الجواد عليهما السلام أن ينقذاه من هذه المصيبة، ويستشفع بهما بطول خدمته لهما، حتى كان آخر يوم من شهر جمادى الآخرة إذ وصلت قبيل الغروب كوكبة الباشا الذي أمر بإخلاء الروضة بعد المغرب من الزائرين ثم أمر بإطفاء الشموع في الروضة وأن تبقى مظلمة.



بعد هذا دخل الباشا إلى الروضة المقدّسة وقرأ الفاتحة على طريقتهم وذهب خلف الرأس الشريف وانشغل بالصلاة والدعاء، وكان أبي في الجهة المقابلة من حرم الإمامين عليهما السلام مستلماً للضريح المقدس ويتوسل بالله تعالى وبأوليائه الطاهرين باكياً متضرعاً والدموع تجري من عينيه كالمطر أن ينقذه الباري تعالى من هذه المصيبة التي وقع فيها.

ولما مضت على المغرب ساعتان كان أبي بحالة يوشك أن تخرج روحه من الهمّ والغمّ الذي كان به، وإذا بالسقف المحاذي لأعلى الضريح انشقّ وشعّ منه ضوء عظيم ملأ الحرمين الشريفين نوراً، فاق أنوار الحرم الشريف الاعتيادية في النهار بألف مرّة، وارتفع صوت الباشا بالصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام، ثم نهض واستلم ضريح الإمام الكاظم عليه السلام مقبلاً إياه ، ثم اعتنق والدي ماسحاً على لحيته الكريمة، وقرّبه إلى نفسه مقبلاً ما بين عينيه وقال:

هنيئاً لك هذه الخدمة وأعظم بمخدومك، لمثل هذا المولى تسوغ الخدمة، ثم أمر بصلات وهبات كثيرة لوالدي وخدام الروضة المباركة ثم رجع إلى بغداد في تلك الليلة.

الإمام الصادق عليه السلام إمام الأطباء

كلمات: علي حسين العباسي
رسوم: نوران

من المعروف انه كان للإمام الصادق نظريات في الطب والكيمياء والفيزياء لم يسبقه أحد من الوصول إليها وقد استفاد منها الباحثون في القرنين الثالث والرابع الهجريين.
ومن تلك النظريات التي انتفع بها الأطباء في عصره وبعد وفاته عليه السلام نظريته في امكانية تنشيط الدورة الدموية عند حدوث السكتة القلبية المفاجئة حتى لو ظهرت على المريض إمارات الموت. وذلك بقطع وريد من بين أصابع يده اليسرى وسيلان الدم منه فيعود القلب إلى النبض ثانية.

وقد أثبت صحة هذه النظرية واقعة تاريخية حدثت أيام هارون العباسي ، ذلك أنّ ابراهيم بن صالح ابن عم الخليفة هارون تعرض إلى السكتة القلبية ، فعاده الطبيب النصراني جبرائيل بن بختيشوع.



ثم راح إلى الخليفة هارون وهو جالس على المائدة، فسأله هارون عن ابن عمه إبراهيم، فأجاب إنه لا أمل في حياته وهو يعيش لحظاته الأخيرة، وقد تركته والطبيب الهندي ابن بهله يفحصه.



فقال له هارون: لقد أرسلت خلفك مرّتين ولم اجدك، فأرسلت في طلب الطبيب ابن بهله ليعود إبراهيم، وكان ابن بهله طبيباً هنديا في بغداد، وهو ينافس بختيشوع في علمه ويحسده على منزلته في دار الخلافة.
فلما سمع هارون ما قاله الطبيب النصراني بختيشوع هاله النبأ وأفزعه وترك الطعام وأمر برفع المائدة.



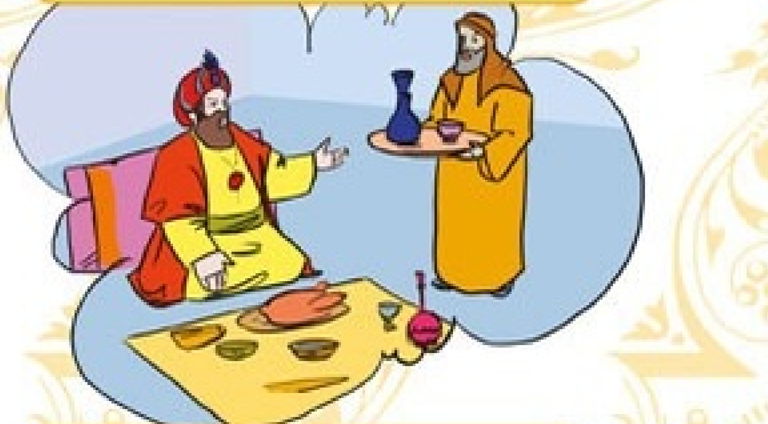
وبعد ساعة دخل الطبيب ابن بهله على هارون وشاهد حزنه وقلقه فابتدره هارون بالسؤال عن ابن عمه وهل هو يحتضر فعلاً؟
فأجابه ابن بهله بالنفي قائلاً: لقد فحصته، وأنا واثق من أنه سيبرأ من مرضه هذا، فقال هارون: أتكذّب ابن بختيشوع وهو طبيب عرفناه أباً عن جد؟



فقال ابن بهله: يا حضرة الخليفة إن مات ابن عمك الليلة فلك ما أملك ونفسي



، فسرّه هذا القول وزال عنه الحزن، وأمر بالطعام ثانية وطلب الشراب وسقي كأسين



وفي هذه الأثناء دخل عليه أحد الغلمان ناعياً ابن عمه إبراهيم أنه مات الآن، فأحزنه النبأ وأغضبه، ذلك أنّ ابن عمه يموت وهو يتناول الشراب ولولا نشوة الخمرة لكان غضبه أشد، ثم أقبلت عليه حاشيته معزيّة ومسلية.
فارتدى الخليفة لباس السواد وجاء إلى بيت ابن عمه ليشارك في تجهيزه ودفنه



فوقع نظر الخليفة على الطبيب وناداه غاضباً، فأقبل الطبيب عليه قائلاً: لا تغضب ولا تستعجل بمؤاخذتي لأن ابن عمك سيعيش.
فقال الخليفة: إني أمقت الكذب وأبغض الكذابين، وهذه فرية كبيرة منك!



فقال ابن بهلة : إنّ ابن عمك لم يمت ميتة كاملة ، فمازالت به نسمة الحياة ولسوف يعيش، ولكني أخشى أن يكون وقع الصدمة عليه إن هو أفاق ورأى نفسه على صخرة المغتسل وآثار الكافور.
فأمر الخليفة بإنفاذ طلب الطبيب وأعيد إلى مكانه وملابسه، فتناول الطبيب سكيناً حادة وقطع عرقاً من بين أصابع يده اليسرى، فسال دمه



وعندئذ رآه الجميع وهو يتحرك ببطء، ثم لم يلبث أن فتح عينيه ، فرأى الخليفة واقفاً عند رأسه فشكره بصوت ضعيف متخيلاً أنّ الخليفة جاء لعيادته.
وكانت نظرية الإمام الصادق عليه السلام هذه هي إحدى نظرياته التي لم يسبقه إليها أحدٌ من أطباء الشرق مع العلم أنّ الغرب آنئذ كان يغط في سبات عميق.



الحق أحقٌ أن يتَّبع
من الأقوال الرشيدة لمن خرج عن شرنقة مدرسة الصحابة

ليس عجيباً أن تبقى حيلة مقتل عثمان منطلية على الكثيرين حتى في زماننا هذا؛ لأنها ويا للأسف ارتبطت بقضية عدالة الصحابة، والذي يطالع سيرة عثمان بن عفان بإنصاف لايجد فيه ذلك الشخص الذي يستحق أن يقتتل من أجله المسلمون وينقسموا إلى ما انقسموا إليه، غير انّ تبنّي شخصيات معيّنة لقضيته كعائشة وطلحة ومن ينحو نحوهما قَلَب الموازين، ولم يكن تحريك الجماهير الواسعة يومها بالأمر المستصعب على أناس رأوا تعامل الأمّة مع أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأسبوع الأول الذي تلا وفاته، وإنما كانت المسألة خاضعة لمدى مهارة المحرّك للجماهير، وقد حظيت عائشة بمقام المرجع الديني على زمن الشيخين، وبدت بمظهر الرمز في معارضة عثمان أيام تنكّر الناس له ولسيرته، وقد ساعدها على ذلك مكانة أبيها الرسمية في دولة الإسلام وانحفاض مستوى الوعي السياسي لدى العوام إلى درجة فظيعة، وإلاّ فكيف نفسر اتباع الناس لها حين تأمر بقتل عثمان وانقيادهم لها حين تطالب بدمه؟ إنّ مثل هذا التلاعب غير مقبول عند كل من له عقل فضلاً عن الدين، لكنه اكتسب صبغة شرعية في المجتمع الإسلامي ولا يزال يدافع عنه أقوام إلى اليوم!!! (عبدالباقي قرنة الجزائري في كتابه معاويه).



من أخبار الوليد بن عقبة (الفاسق بنصّ القرآن)

ينتسب الوليد هذا إلى عمرو بن أمية بن عبدشمس، وقد كانوا في الجاهلية اعتادوا أن يخلف ابن المتوفى على زوجة أبيه، ولذلك خلف عمرو على زوجة أبيه أمية بعد موته فولدت له مسافراً وأبا معيط، وكان لها من أمية المتوفى ولد اسمه ابو العيص وغيره، فكان بنو المتوفى أمية إخوة لمسافر وأبي معيط وأعمامهما!!!

هذا في الجاهلية وأما في الإسلام فقد كان عقبة بن أبي معيط والد الوليد من أشدّ الناس إيذاء لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أرحم الناس بالناس، لكنه حينما جيء بعقبة بن أبي معيط أسيراً في بدر قال للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: من للصبية يا محمد؟ قال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: النار لهم

إنهم لا أيمان لهم





ثم قدّمه فضرب علي عليه السلام عنقه ولم تكن كلمة النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعقبة عبثاً، فهو صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مدينة علم اللّه فيعلم عاقبة هؤلاء الصبية وخاتمة حياتهم، والوليد هذا واحدٌ منهم الذي سمّاه القرآن فاسقاً، والذي رغم حديث النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في عقبة وأولاده وما نزل القرآن في حقه، فلم يمنع ذلك عثمان من توليته على المسلمين في الكوفة، وفيهم مهاجرون وانصار، ولم يمنع الوليد هذا منصبه الديني أن يشرب الخمر ويصلّي بالناس الصبح ثمان ركعات وهو سكران، فلما حذفه المصلون بأحذيتهم ووصلت المسألة إلى الخليفة عثمان وهو أخوه من أمه أن جلده علي بن أبي طالب أمام عيني أخيه بعد ان تحاما جلده الناس، ومن المعلوم أنّ الوليد هذا ناصر معاوية في حربه ضد أمير المؤمنين عليه السلام وكان من المؤلفة قلوبهم ومطعوناً في دينه مرمياً بالإلحاد والزندقة فليسوا هم إلاّ ورد النار.

جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد: أنّ عبداللّه بن حنظلة (الغسيل الأنصاري) صلّى بالناس الظهر (في وقعة الحرة) في أهل المدينة، وجيش بني أمية قادم من الشام، ثم صعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما خرجتم غضباً لدينكم فأبلوا للّه بلاءً حسناً، ليوجب لكم به مغفرته، ويحل به عليكم رضوانه، قد خبّرني من نزل مع القوم (السويداء) وقد نزل القوم اليوم ذا خشب ومعهم مروان بن الحكم، واللّه إن شاء اللّه محينه لأنه نقض العهد والميثاق عند منبر النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٣٠: ثم اجتمع رأي أهل المدينة أن يحلّفوا كبراء بني أمية عند منبر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لئن لقوا جيش يزيد ليردّونهم عنهم إن استطاعوا فإن لم يستطيعوا مضوا إلى الشام ولم يرجعوا معهم، فحلفوا لهم على ذلك وشرطوا عليهم أن يقيموا بذي خشب. لكن مروان خالف عهده معهم وجاء مع جيش بني أمية يساعدهم ويدلهم على عورات أهل المدينة.هذه هي سيرة من لعنهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الحكم بن أبي معيط إلى مروان إلى عبدالملك إلى هشام إلى الوليد إلى سليمان والى آخرهم مروان الحمار إنهم لا أيمان لهم كانوا في رؤيا النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كالقردة ينزون على منبره، وقد قال اللّه تعالى في ذلك: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن).

مفارقات

هذا هو زياد بن أبيه في الواقع



قال ابن أبي الحديد: لمّا ولى معاوية زياداً على الكوفة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف؛ لأنّه كان منهم أيام أمير المؤمنين عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق....

قال الكاتب عبدالباقي قرنة الجزائري في كتابه معاوية ص 181:

أخطأ ابن أبي الحديد في قوله عن زياد إنه كان من الشيعة، بل الصواب إنه كان معهم كما كان إبليس مع الملائكة، فإنّ الشيعي لا يحدِّث نفسه بأذى الموالين لأهل البيت عليهم السلام وإن اختلف معهم أو خاصمهم ، والذي مارسه زياد مع شيعة علي عليه السلام يضعه في مصاف كبار الإرهابيين من صهاينة وفاشيين، ولا اعتقد أنّ قلباً لامسه الإيمان يقدم على ما أقدم عليه زياد، ولكنني لا أتعجب من فعله وهو الذي شهد على أمه بالزنى وعلى أبيه بالدياثة، فانه بذلك قد أقدم على العقوق الذي ما بعده عقوق.

يد التحريف المأجورة

أخرج الإمام أحمد في مسنده وأبويعلى كلاهما عن أبي برزة قال: كنا مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فسمع صوت غناء ، فقال انظروا ما هذا؟ فصعدت فإذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان، فجئت فأخبرت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: (اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، اللهمّ



دعهما في النار دعاً)
وأخرج هذا الحديث الطبراني في الكبير عن ابن عباس.
هذا الحديث موجود في كثير من مصادر الجمهور، ولكن تركه على حاله لا يناسب معتقد العامة في عدالة الصحابة ودفاعهم المستميت عن معاوية، لذلك امتدت يد التحريف كالعادة وراحت تارة تخفي الأسماء أو تعبر عنهما بـ (رجلين) وتارة تعبر بـ (فلان وفلان) وتارة تأتي باسمين متشابهين من أجل التعتيم على معاوية وصاحبه مع العلم أنّ المصادر التي ذكرت ذلك ليس لها عد، كمصنف ابن أبي شيبة، ومجمع الزوائد ومسند البزار وسير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال وغيرها.
ورغم ذكر الحديث في العشرات من المصادر فابن القيم الجوزية، في كتاب المنار المنيف يقول: إن حديث نظر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى معاوية وعمرو بن العاص وما قال فيهما كذب مختلق!!!



وما عشت أراك الدهر عجبا

عن ابن حجر الهيتمي بسنده إلى القاضي عياض في موضوع سب الصحابة قال:
قد اختلف العلماء فيه، فأما مالك فإنه قال: من شتم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قُتل، وإن شتم الصحابة أُدب، وقال: ومن شتم أحداً من أصحاب النبي أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضلال أو كفر قُتل، وإن شتمهم بغير هذا مشاتمة الناس نُكّل نكالاً شديداً.
مجتبى: وهذا أمرٌ فيه ما فيه من الغرابة، ولا أدري كيف يصدر من ابن حجر الهيتمي؟!!
فهو يعتقد بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة ورابعهم علي عليه السلام، لكنه في مقام البيان يقفز من عثمان إلى معاوية وكأنّ علياً عليه السلام يجوز لعنه بأي شكل كان، ولكن ظنّي وظنّ الألمعي صواب خوفه من أن يذكر عقوبة من يسبّ علياً عليه السلام فيفتح على نفسه باباً لا يُسد من بطش الحاكمين، فهو يخاف منهم ولا يخاف من الله سبحانه بسب أوليائه الذي يحبّهم ويحبونه!!!

عصافير الجنة

وليس للإنسان إلاّ ما سعى



قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً   تعبَت في مرادها الأجسام

كان في مدينة النجف الأشرف رجل صيدلي اسمه الحاج صادق حمودي له صيدلية في السوق الكبير للمدينة، قال عن أبيه الحاج حمودي في سيرته أنه:

كان تاجراً وقد ذهبت له أموال كثيرة عند الناس وقد وهبها لهم وأسقط حقوقه عنهم ما عدا رجلاً منهم، وقد سمّاه باسمه؛ لأنه أحرق قلبه بما فعل، وذلك قال الحاج صادق عن أبيه: إنه ورث من أبيه في مدينة الكاظمية بيتاً، ولما كان صغير السن آنذاك فقد قام اخوته بتأجير ذلك البيت إلى ذلك الرجل، وبمرور الأيام استولى ذلك الرجل على البيت وجحد حق والدي فيه، والأشد من ذلك أن ذلك الرجل أرسل خلفه عند احتضاره بمحضر من الناس وطلب منه أن يسامحه بما فعل في تلك الدار وأن يهبها له.

فتوجه والدي إلى الحاضرين وقال لهم: أيها الإخوان كونوا حكماً بيني وبين هذا الرجل الذي غصبني ميراثي من أبي، وهو الآن يريد أن يودّع الحياة ويريد منّي المسامحة، ولا يزال مصراً على ما فعل من غصبه للبيت ثم خرجت، ثم مات الغاصب موتة لا يحمد عليها فقد أخذ يعوي كالكلب وصار حديثاً للناس.

قال الحاج صادق: وبعد أن أنهى القصة والدي قال لي: يا بني إني الآن أريد أن اُسامحه وأتنازلِ عن كافة حقوقي في ذلك البيت لأجل أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ لأنّ ذلك الرجل محسوبٌ في عداد الموالين له.

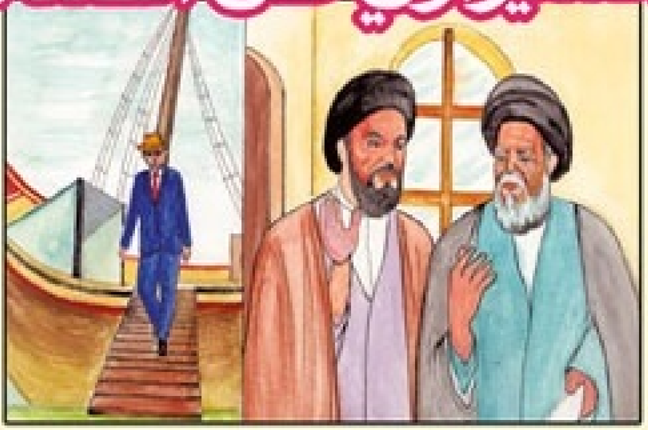
نصيحة أبوية لطالب العلم



التقى الشيخ الأنصاري قدسره مرجع الشيعة في عصره أحد الطلبة المبتدئين بالدراسة الحوزوية في حضرة أمير المؤمنين ليلة القدر فسأله: أي العبادات أفضل في هذه الليلة المباركة؟

فقال له الشيخ: في أي كتاب تقرأ؟ قال الطالب: في ألفية ابن مالك، فقال الشيخ: أفضل الأعمال ان تعود إلى غرفتك وتطالع الألفية إلى أن يغلبك النعاس. وهذه الوصية هي الواردة في أخبار أئمّتنا عليهم السلام، فينبغي للطلبة الدارسين في العلوم الإسلامية أن يتقيّدوا بها ويبذلوا الجد والاجتهاد ما وسعهم ذلك، فليس هناك أعظم بركة وشرافة من ليلة القدر، فأفضل عمل فيها هو الجدّ في الدرس والتحصيل وطلب العلم.

كيف قضى المجدد الشيرازي على الفتنة؟



في أيام مرجعية المجدد الشيرازي (السيد محمد حسن الشيرازي) وكانت اقامته في سامراء حدثت فتنة بين بعض الشيعة وبعض السنة في المدينة، وأساء بعض السنة التصرف والأدب، وبلغ ذلك سفير روسيا في بغداد، فجاء بسفينة خاصة إلى سامراء لمقابلة السيد الشيرازي وأبلاغه استياء روسيا مما حصل واستعداد روسيا لإرسال جيش لحمايته وتلبية جميع مطالبه، ولما أُخبر السيد الشيرازي بوصوله قال: وما علاقة روسيا بنا؟!!! نحن إخوة تخاصمنا اليوم ونصطلح غداً، فما دخل الأجنبي بيننا؟!!! ورفض مقابلة السفير، فرجع السفير بسفينته خائباً، وجاء وجوه أهل السنة في المدينة معتذرين وعادت الأمور إلى مجاريها.

أقول: وبالمناسبة فالفتنة نفسها قائمة اليوم في الأنبار وسامراء والموصل ألا رجل حكيم من إخواننا أهل السنة يقوم بمثل ما قام به السيد الشيرازي قدسره؟

جوار أمير المؤمنين عليه السلام



القلوب العاشقة لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لا تزال تتحفنا في كل يوم بنماذج رائعة من هذا العشق الإلهي، فالسيد مهدي القزويني أحد أعلام الطائفة الحقة وقد توفي سنة 1300 هـ كان ساكناً في النجف الأشرف تيمناً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام وعندما حلَّ الوباء بالنجف الأشرف طلب إليه ابنه يستأذنه في مغادرة النجف الأشرف، فلم يأذن له وصدّر جوابه بهذه الأبيات:

لحيدرَ قبرٌ بالغريِّ إذا التجا
إليه جميع العالمين أُجيروا
بناه له باريه عرشاً به على
رحى قطبه عرش الجليل يدور
ومن عجبي أنّ الوباء يحلُّ في
بلاد حمى منه الوباء يحور
ولكنه إذ كان للأمن مورداً
فعنه لكل الحادثات صدورُ

دردشة نافعة

جاء في صحيح مسلم وغيره عن طريق ابن عباس قال:

كنت ألعب مع الغلمان، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد جاء فقلت: ما جاء إلاّ إليّ، فاختبأت على باب، فجاءني فخطاني خطى أو خطاتين ثم قال: إذهب فادع لي معاوية، قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه يأكل، فأتيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت : إنه يأكل، فقال: اذهب فادعه ، فأتيته الثانية فقيل: إنه يأكل، فأخبرته فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه ، قال: فما شبع بعدها.

هذا الحديث عدّه ابن كثير منقبة لمعاوية، فقال: قد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأخراه، أما في دنياه فإنه لما صار إلى الشام أميراً كان يأكل في اليوم سبع مرّات، يؤتى له بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها، ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول: والله ما أشبع وإنما أعيا، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك!!!

وأما في الآخرة: فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري وغيره من غير وجه عن جماعة من الصحابة أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

اللهمّ إنما أنا بشر فأيما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه وليس لذلك أهلاً فاجعل ذلك كفارة



وقربة تقربه بها عندك يوم القيامة، فركّب مسلم من الحديث الأول وهذا الحديث فضيلة لمعاوية.

هذا ما لفقه وحرّفه وزوقه ابن كثير ومسلم وجعل منه فضيلة لمعاوية، وإن كان فيه ما فيه من نسبة الباطل إلى نبي الهدى صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يخفى على القارئ من هو ابن كثير: فهو شامي أموي الهوى وشيخه ابن تيمية الحرّاني، ولقد حملهم الهوى لمعاوية والبغض لأمير المؤمنين عليه السلام ما أفقدهم صوابهم، وكلمة حاسمة نختم بها هذا الكلام قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: (يا علي لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق أو ابن زنا).



الخاطرة الجميلة

بعد أن بلغ مرجع الطائفة الشيخ الأنصاري من المكانة العلمية وصار زعيماً للطائفة بدون منازع، وصارت كتبه أساساً للدراسات الحوزوية منذ ذلك الوقت في القرن الثاني عشر الهجري وإلى اليوم ككتاب المكاسب وكتاب فرائد الأصول وهو فعلاً مجموعة من الفضائل والمكارم الأخلاقية حتى عُدّ ازهد إنسان في عصره، قيل لأمه - وهي عجوز عمياء تسكن إحدى القرى الإيرانية - ما وصل إليه ابنها من مكانة مرموقة في العلم والفضل والتقوى فقالت:

ليس هذا بشيء وكان أملي فيه أكبر من ذلك، فتعجب السائل من جوابها وقال لها:

وما كنت تأملين فيه؟

فقالت: كنت أريد أن يكون أكثر تأسياً بمولاه أمير المؤمنين عليه السلام، فدهش السائل وقال: بماذا؟

فقالت: أخبرك عن أمر واحد وقس عليه:

إني طيلة السنتين اللتين أرضعته فيها، ورغم برودة الطقس فقد كنت ملتزمة أن لا أرضعه إلاّ وأنا على وضوء، فلا غرو أن يخرج الثمر بهذه الكيفية.

وصدق الشاعر حينما يقول:

الأمُ مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيّب الأعراق

الوزير الناصبي والمهرّج الشيعي

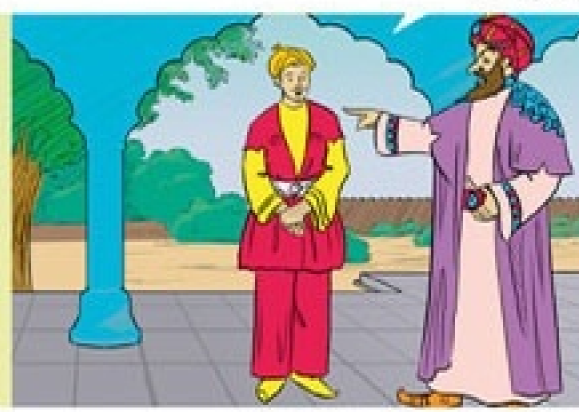
سيناريو

كلمات: علي المياحي رسوم: نوران

في إحدى ولايات الهند كان هنالك ملكٌ قد عيّن له وزيراً فوّض إليه التصرف في جميع أمور الدولة، وكان ذلك الوزير متعالياً متكبرا لا يستطيع أحد من الرعية مخالفته في أي حكم يصدر منه، وبالإضافة إلى ذلك كان ذلك الوزير يناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام، وكانت علاقته بالملك قوية لدرجة أنه كان ينوب عن الملك أثناء غيابه.

وكان في تلك الولاية مهرج هزلي يضحك الناس يقوم بتقليد حركات الآخرين ويجيد محاكاتها، وكان رؤساء البلد وأعيانه يدعونه في مجالسهم للترفيه بما يقوم به من حركات مضحكة، وكان معروفا بتشيعه.

وفي أحد الأيام سافر الملك وأناب وزيره في شؤون المملكة ، ولما كان ذلك الوزير ناصبيا فقد دعا أعيان الدولة وعموم الناس إلى مناسبة ودعا ذلك المهرج وطلب منه أن يقوم بتقليد حركات الإمام علي عليه السلام، لكن المهرج لم يرض بذلك وطلب الاستعفاء من ذلك



وأمام إصرار الوزير وخوفاً من أن يرمى ذلك المهرّج بالتشيع وافق، لكنه طلب من الوزير فرصة ليطلع على سيرة الإمام علي عليه السلام ليقوم بتقليدها ، فوافق الوزير على ذلك.

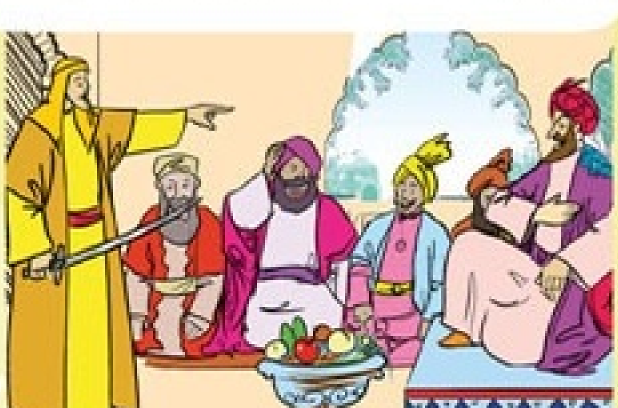


وفي يوم المناسبة جاء ذلك المهرّج وقد ارتدى زياً عربياً وحمل بيده سيفا باترا ودخل إلى المجلس الحافل بالأعيان، وكان الوزير جالسا على أريكة بانتظاره، وبدأ المهرج بحركاته وتوجه إلى الوزير قائلا: اعترف أيها الوزير بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيه وبخلافتي أنا وإلا ضربت عنقك.



أما الوزير فأخذ يضحك من حركات المهرّج وكلماته ويقهقه بصوت عال.

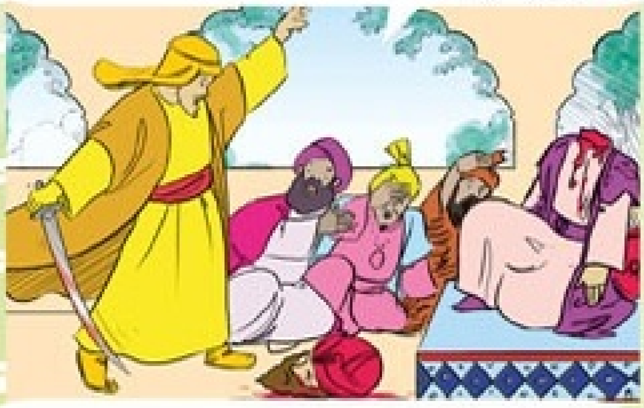
ثم توجه المهرج إلى الوزير قائلا: لا ينفعك الضحك الآن أيها الوزير وقد طلبت منك الاعتراف بأصول الدين.



والوزير يضحك من حركاته. قال المهرج ذلك وبدأ يقترب من الوزير تدريجيا ثم قال له: لماذا لا تعترف بما طلبته منك أتظن أني أقول جزافا وافعل عبثا؟



وفجأةً حرك سيفه وضرب عنق الوزير بسرعة خاطفة فاصلا رأسه عن جسده ولاذ بالفرار، وصار الهرج والمرج في المجلس وتفرق الناس وراح صاحب البريد إلى الملك فأخبره بالخبر.



فعاد الملك إلى مقره بسرعة وطلب إحضار ذلك المهرج ، فبدأوا يبحثون عنه في كل مكان ولكنهم لم يجدوه ، فأعطى الملك جائزة نفيسة لكل من يعرف خبرا عنه، ولكن دون جدوى



وبعد مضي مدة من الزمن أعلن الملك الأمان لذلك المهرج بشرط أن يحضر ويخبره عن سبب فعله بالوزير.



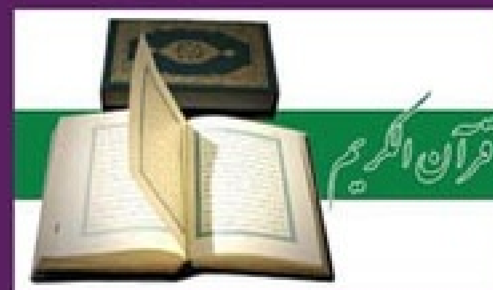
فحضر المهرج إلى ديوان الملك ولما سأله عن سبب قتل الوزير قال المهرج: يا جلالة الملك أنا لا ذنب لي ، فإن الوزير هو الذي أمرني بأن أقلد الإمام علي عليه السلام في فعله، واعتذرت له عن القيام بالمهمة ، لكنه أصر على ذلك وهكذا كان فعل علي عليه السلام بأعدائه.

فعفا عنه الملك ومنحه الأمان بعد ذلك.



القرآن فيه شفاء من كل داء





يقول المثل: التجربة أكبر برهان، والبشرية في طول تأريخها حفلت حياتها بالتجارب، وسجل التجارب من أعظم الكنوز البشرية فائدة للإنسان، ومن هذه التجارب النافعة ما يلي:

جاء في مجلة الأسرة المؤمنة:

قال أحد الأطبّاء: كنت أنصح كل شخص أصابه الهمّ والحزن بسبب من مشكلة عائلية أو خسارة مالية أو مرض ألمّ به أو كآبة سيطرت عليه أو فقد عزيز عليه بقراءة سورة يوسف.

ومن الأشخاص الذين نصحتهم بذلك رجل جاءني بعد يومين وقال: والله ما كنت أتوقّع أنّ قراءة سورة يوسف سوف تعالج همّي وحزني، فقلت له حينما اعطيتك هذه الوصفة العلاجية كنت متأكداً منها؛ لأن الله تعالى أنزل هذه السورة على رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم في عام الحزن، العام الذي توفّيت فيه زوجته الوفية خديجة وعمه أبوطالب المحامي والناصر له، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كلما قرأها يشعر بالراحة، فقد خففت من حزنه ومصابه الكثير، فتعجب ذلك الشخص وقال: سبحان الله العليم الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها.

وفي الواقع أنّ في سورة يوسف مشاكل كثيرة واجهت النبي يوسف عليه السلام، وقد استطاع بإيمانه وصبره وحكمته أن يتغلّب عليها ابتداءً من مشكلة إخوته معه حينما ألقوه في غيابة الجب (البئر)، ومشكلته مع زليخا والسجن الذي أودع فيه، ومشاكله مع عبدة الأصنام وقد خرج من هذه المشاكل ناجحاً لاستقامته وصدقه وإيمانه وتسديد الباري سبحانه له.

نصائح طبّيّة لسلامتك







١- أكثر من شرب الماء فإنّه يطيل العمر.

٢- من التجارب المؤكدة المشي اليومي ولو لمدة نصف ساعة، فهو يقلّل من إمكانية الإصابة بالسرطان ويساعد على تنشيط الدورة الدموية ويساعدك على تخفيف الوزن.

٣- تجنب تناول السوائل الحارة كالشاي أو القهوة أو الأطعمة الحارة؛ لأنها تزيد من خطورة الإصابة بسرطان الفم أو المريء.

٤- الإكثار من تناول الخضروات بعد تطهيرها ومضغها جيداً يزيد من نسبة المواد الكيمياوية الموجودة فيها المكافحة للسرطان، والاكثار منها في الوجبات الثلاث يقي الإنسان من النوبة القلبية.

٥- هل تعلم أنّ استعمال الدارسين بمعدل نصف ملعقة صغيرة يساهم في انخفاض مستوى الكولسترول في الدم ويساعد الجسم على الاستفادة من مادة الأنسولين بشكل أكبر.

٦- استعمل العسل بدلاً عن السكر في الشاي والحليب، فهو بالاضافة إلى كونه مادة غذائية سهلة التحلل يقوي قدرتك على المناعة ويكافح الجراثيم والميكروبات.

٧- عند شعورك بالجوع استعمل اللوز بين الوجبات كذلك فهو غني بالعناصر الغذائية التي يخلو منها غذاؤك اليومي.

٨- استعمل الخبز الأسمر بدلاً من الخبز الأبيض والخبز الأسمر سواء كان من الشعير أو من القمح الخالص يحتوي على نسبة كبيرة من الألياف الغذائية ويخفف من السكر في الجسم.

٩- إشرب كوباً من الشاي الأخضر يومياً فهو يمنع من تأكسد خلايا الجسم أولاً ويقلل من إمكانية الإصابة بالسرطان.

١٠- اللحوم البيضاء وخاصة السمك لابد من تناوله بالاسبوع مرّتين أو مرة على الأقل، فهو يساعد على توازن المواد الكيماوية في الجسم وهو مفيد لصحة القلب والدماغ.

١١- تجنب السهر وخذ حاجتك الاعتيادية من النوم ، فهو يساعد على مكافحة الشيخوخة المبكرة ويمنع ترهّل البشرة وتجاعيدها، وتناول قدحاً من اللبن قبل النوم أو تفاحة حتى لا تصاب بالأرق.

١٢- استعمل فرشاة الأسنان الجافة بعد وضع المعجون عليها ؛ لأن الفرشاة الجافة تزيد من إمكانية التخلص مما علق بالأسنان من فضلات الطعام.

موقفنا من العلمانية والعولمة

حينما نتكلَم عن مفهوم العولمة والعلمانية ونقصد به ما أنتجته التطورات العلمية في تيسير حياة البشر كالسيارة والتلفون وماكنة الخياطة وما إلى ذلك، فليس فيه تعارض مع أحكام الإسلام، وبالتالي فموقف الإسلام منه موقف إيجابي، لأن الإسلام لا يعارض الحداثة والتطوَر، بل هو يدعو اتباعه إلى استكناه هذا الكون وما جُعل فيه من المسخرات لخدمة الإنسان.

أما إذا نظرنا إلى العولمة والعلمانية من منظار آخر فلا تزال آذاننا تنفر منه وقلوبنا تنكره، وهو إيمانها بنتائج البحث العلمي البشري فقط وعدم إيمانها بما وراء ذلك، فهذا الذي يتعارض مع الدين جملة وتفصيلاً وذلك:

لأنَ الدين في الواقع قائم على أساس العلم، والعلم يستند إلى الأسس العقلية السليمة والقواعد المنطقية الواضحة، ولا يوجد في الدين ما يتنافى مع العقل ولا مع القواعد العقلية للعلم، أما تجارب البشر غير المقطوع بها فبما أنها عرضة للتغيير بحسب وسائل العلم وتطوراته فلا يمكن ربط الدين بها؛ لأنها متغيرة، وعليه فالعلمانية لا تعتقد بالثوابت الدينية العقلية، وإنما تؤمن بما أنتجه الفكر البشري.

وبعبارة أخرى: إن العالم الغربي الخاوي من العقيدة الدينية أراد بدعوته إلى العلمانية كأطروحة وضعية أنتجتها البشرية لتكون مقابل الأطروحة الإلهية، وهنا يكمن السم الزعاف في هذه الأطروحة، فمهما وصل الإنسان في تجاربه العلمية وبلغ مديات واسعة في تطوره واكتشافاته فهو لم يزل ولا يزال قزماً أمام العلم الإلهي والحكمة الإلهية التي وضعت كل شيء في مكانه الطبيعي.

وبما أنَ الشبهة حينما تكون شبهة فهي ليست إلاَ خليطاً بين الحق والباطل، كذلك العلمانية فليس المقصود بها في الاصطلاح معناها اللغوي المأخوذ من العلم؛ لأنَ العلم حسب القواعد المنطقية والأسس العقلية يؤمن بالدين وينسجم معه، وقد قال رسول اللّه صلَى اللّه عليه وآله وسلّم:(بالعلم يعرف اللّه ويوحَد)، أما إخضاع الدين لإنجاز المختبرات العلمية المتغيرة أبداً فهنا يكون التناقض ؛ لأنَ الدين ثابت لا يتغير، فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.





والذين هم عن صلاتهم ساهون

سألنا سائل أخفى اسمه قائلاً:

حينما يأخذني النوم فتفوتني صلاة الفجر أشعر بأنني ارتكبت ذنباً فألوم نفسي على ذلك، فما هو السبيل يا إخواني إلى عدم التخلف عن تلك الفريضة؟

الجواب: إعلم يا أخي أنّ الطاعات والأعمال الصالحة لا يوفّق لها إلاّ الله تعالى، وهي تحتاج إلى منزلة يكون بها العبد قريباً منه سبحانه وتعالى، فما يرتكبه العبد من أمور أو ذنوب لا يرتضيها المولى سبحانه يوجب حرمانه من هذه الطاعات فيكون مسلوب التوفيق من الله ويستحق الخذلان منه تعالى.

وقد ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق، فكم من خطايا وذنوب حرمت العبد من توفيق الطاعة، وبالعكس فكم من حسنات زادته قرباً من مولاه.

ولابد لك عزيزي السائل أن تعلم أنّ وسيلة التقرب إليه تكون بالخضوع له والتضرّع إليه والخوف منه والتسليم لعظمته وسلطانه والاستغفار مما جناه العبد على نفسه، وهذا سبيل الأولياء والصالحين والأئمة الهداة، فتراهم يستغفرونه ويتوبون إليه ولم يفعلوا ذنباً ولا ارتكبوا معصية ، فيقرّون على أنفسهم بالذنوب بغية التقرب إليه والتذلل لعظمته، وهم لم يذنبوا ولم يخالفوا طمعاً في رضاه وسبباً للقرب إليه، أما نحن عزيزي السائل فتجمعنا العبودية له، وطالما أعرضنا عن طاعته واقترفنا المعاصي وشغلتنا الدنيا عنه فلا أقلّ من الاعتراف منا بذنوبنا وطلب المغفرة منه، فإكثار الاستغفار والندم على ما فرط منا وطلب العفو عنا ينبغي أن يصدر هذا منا عن صدق وإخلاص لا عن لقلقة لسان وغفلة قلب، فإذا علم ذلك منا وهو الرؤوف الرحيم بعبادة وفقنا لمراضيه وجنّبنا معاصيه.

هذا من جهة ومن جهة أخرى ينبغي لك عزيزي السائل أن تعلم أنّ السهر في الليل الذي يؤدي بك إلى الاستغراق في النوم لابد لك أن تضع حداً له لكي لا يفوتك به أداء الواجب الإلهي عليه والحكمة المعروفة : (نَم مُبكراً واستيقظ مبكراً) خير معين على أداء حق ربك وعليه نتوكل وبه نستعين.

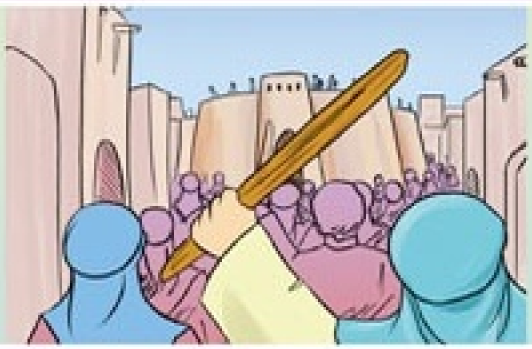
من جنايات مروان

كلمات: علي المياحي
رسوم : نوران

كان الأكدر بن حَمام اللخمي من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين، جالس الصحابة وروى عنهم ، وقد عاده أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه وقال له: كيف تجدك؟ فقال: لما بي يا أمير المؤمنين، (يعني سأموت في مرضي هذا)، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كلا لتعيش زماناً ويغدر بك غادر، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى.



فمن هو الغادر يا تُرى في كلام أمير المؤمنين عليه السلام؟ إنه: مروان بن الحكم، أما كيف غدر به فإليك التفصيل:
لما حاصر أهل مصر عثمان أجلب عليه الأكدر بقومه وحاربه بكل أمر يكرهه مروان



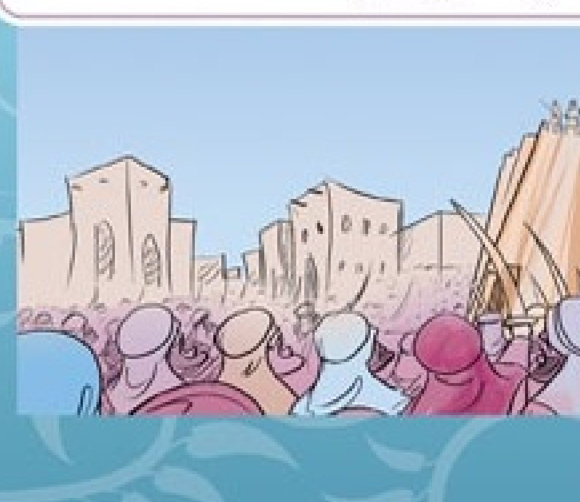
فلما تصالح مروان مع أهل مصر نوى مروانٍ للأكدر نية سوء، وذلك بأن ألّب عليه قوماً من أهل الشام فادعوا عليه بأنه قتل رجلاً منهم ، فدعاه مروان.



فحدّث موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال: كنت واقفاً بباب مروان حين دعا بالأكدر، فجاء الأكدر وما يدري شيئاً فيما دعي إليه، فما كان بأسرع من أن أمر مروان بقتله



فلما سمع أصحابه فلم يبق أحد منهم إلاّ لبس سلاحه وحاصروا باب مروان وهم يزيدون على ثمانين ألفاً، فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضى أصحابه إلى كريب بن أبرهه فأعلموه بالخبر



فجاء معهم إلى مروان، فدخل عليه فقال له مروان: إليّ يا أبا رشيد، فقال كريب: بل إليّ يا أمير المؤمنين، فقام إليه كريب فألقى عليه رداءه مجيراً له.
هذه هي الثقافة العشائرية فيكفي أن يلقي شيخ العشيرة رداءه على القاتل فيذهب دم المقتول هدراً!!! اين هذا من أحكام القرآن في القصاص؟!!!

